

الملخص

يأتي هذا البحث في خضم التطور الهائل الذي شهده العالم في مجال التقنيات والبرمجيات الإلكترونية والإفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي الذي حقق طفرة نوعية شملت مختلف جوانب الحياة البشرية ، ولم يقتصر الأمر على العلوم الصرفة إنما تعداها ليشمل كافة العلوم الإنسانية التي لها مساس بحياة الناس لا سيما العلوم القرآنية وعلوم الشريعة الإسلامية التي لا يستغنى عنها الفرد المسلم ، فقد استطاع الذكاء الاصطناعي ان يسهل أموراً كثيرة تتعلق بهذه العلوم ومنها سهولة البحث فضلاً عن الإفادة من المضامين القرآنية من دون هدر وقت أو استنزافه بالبحث الطويل بفعل التقنيات الحديثة التي وفرها الذكاء الاصطناعي الذي وفر محركات بحث متطورة مزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي الذي سهل عملية البحث ضمن هذا التراث الضخم من المؤلفات التي عالجت الدراسات القرآنية وفي مختلف جوانبها ، ووفر هذا التطور العلمي إمكانية المقارنة بين الآراء المختلفة للوصول الى رأى يتناسب والعملية البحثية وغاية البحث ، من هنا تأتي أهمية هندسة التلقين التي تؤدي دوراً كبيراً في صياغة التعليمات والمدخلات بطريقة مثلى لاستخلاص أفضل النتائج من نماذج الذكاء الاصطناعي، هذا التطور يفتح آفاقاً واسعة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، ومنها - وبشكل مثير للاهتمام - دراسة علوم القرآن والشريعة الإسلامية، خاصة اذا عرفنا وظيفة هندسة التلقين انها فن وعلم تصميم وتوجيه المدخلات النصية التي تُقدم لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدية (خاصة نماذج اللغة الكبيرة) للحصول على استجابات دقيقة، ومفيدة، تلائم الغرض.

الكلمات المفتاحية: هندسة التلقين ، الذكاء الاصطناعي ، القرآن ، الشريعة

Abstract

This research comes amidst the tremendous global advancements in electronic technologies and software, and the optimal utilization of artificial intelligence (AI), which has achieved a qualitative leap encompassing various aspects of human life. This extends beyond pure sciences to include all humanities relevant to people's lives, particularly Quranic sciences and Islamic jurisprudence, which are indispensable for every Muslim. AI has facilitated many aspects of these sciences, including ease of research and access to Quranic content without wasting time or engaging in lengthy searches. This is thanks to modern AI technologies, which have provided advanced search engines equipped with AI technology. These engines have simplified the search process within the vast body of literature addressing Quranic studies in all their facets. This scientific

development has also enabled the comparison of different opinions to arrive at a conclusion that aligns with the research process and its objectives. Hence, the importance of instructional engineering, which plays a significant role in formulating instructions and inputs in an optimal way to extract the best results from AI models. This development opens up broad horizons for AI applications in various fields, including—and interestingly—the study of Quranic sciences and Islamic jurisprudence, especially when we consider... The function of instructional engineering is the art and science of designing and guiding textual inputs presented to generative artificial intelligence models (especially large language models) to obtain accurate, useful, and purpose-fit responses.

Keywords: Instructional engineering, artificial intelligence, Quran, Sharia

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تطورا هائلا في مجال الذكاء الاصطناعي (AI)، وبشكل خاص في نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) التي أصبحت قادرة على فهم النصوص وتوليدها بشكل لم يسبق له مثيل، ويأتي هذا البحث كمحاولة للإفادة من التطور الحاصل في برامج الذكاء الاصطناعي ودوره في خدمة اللغة العربية، ومع تزايد قدرات هذه النماذج، برز تخصص جديد يُعرف بـ "هندسة التلقين" (Prompt Engineering)، والذي يُعنى بصياغة التعليمات والمدخلات (Prompts) بطريقة مثلى لاستخلاص أفضل النتائج من نماذج الذكاء الاصطناعي، هذا التطور يفتح آفاقا واسعة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات التي تخص تعليم اللغة العربية عبر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية.

أسئلة البحث

تقوم فكرة البحث على إيجاد طريقة تساعد متعلمي اللغة العربية على فهمها واستيعابها والوقوف على مكامن الابداع فيها والقدرة على تحليل النصوص لغرض معرفة مواطن الجمال فيها ومعرفة أهم القوانين التي تعتمدها اللغة العربية وتميز النصوص البلاغية، لان البحث يرى انه لا يمكن ان

تكون العربية تعليماً وتعلماً بمعزل عن ثورة الذكاء الاصطناعي الطاغية، ويمكن تحويل ما يراه كثيرون من تهديدات ومخاوف إلى فرص في تيسير تعليم العربية، وتيسير تصويب القراءة والنصوص لمتعلمي اللغة العربية التواقين إلى تحسين ألسنتهم بالعربية، ولغير الناطقين بها ممن يرغبون في تعلمها ليكونوا قادرين على التعامل مع كتاب الله تعالى تلاوة وتدبراً، أو التعامل مع النصوص العربية الشعرية والنثرية تذوقاً ودراسة .

الدراسات السابقة

سبقت هذه الدراسة بعض الدراسات العلمية التي اهتمت بتوظيف برامج الذكاء الاصطناعي وأثرها في تعليم اللغة العربية ونذكر من هذه الدراسات : دراسة الدكتورة هبة محمد علي والموسومة بـ (اثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تيسير النحو والصرف) والمنشورة في المجلة الأكاديمية للبحوث والدراسات لعام 2023م ، ودراسة الباحثة رنا رزاق الموسومة بـ (اثر الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات اللغة العربية مثالا) والمنشورة في مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية لعام 2024م ، ودراسة الدكتور محمد امين الموسومة بـ (استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية بين الإمكانيات والمشكلات) المنشورة في المجلة العربية للنشر العلمي لعام 2025م ودراسة الباحثة رندة ميقاتي الموسومة بـ(دليل هندسة الأوامر) ، ودراسة (دليل هندسة اوامر الذكاء الاصطناعي) لمجموعة باحثين والتي نشرها المركز الوطني للتعليم الالكتروني في الرياض ، ودراسة الدكتورة شيماء بوديار الموسومة بـ(الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية) المنشورة في الجزائر لعام 2024م.

الفرص والتحديات

أهمية الدراسة 2026

تكمن أهمية الدراسة في أنها توفر أساساً عملياً ومنهجياً لدمج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المتقدمة في حقل تعليم اللغة العربية، ستساعد النتائج الأكاديميين والمطورين والمعلمين على فهم كيفية استغلال قوة نماذج اللغة الكبيرة بكفاءة لتعزيز جودة وكفاءة عملية تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي وكل ذلك ينعكس بالإيجاب على تعليم اللغة العربية .

منهج الدراسة

يعتمد البحث على منهجية تجريبية وصفية، سيتم تصميم مجموعة من التلقينات المهندسة لاستهداف مهارات ومستويات مختلفة من تعلم اللغة العربية (مثل إيجاد طريقة مبسطة لتعليم اللغة العربية ، وتصحيح الأخطاء النحوية، وتوليد النصوص الإبداعية، ومحاكاة حوارات واقعية)، بعد

ذلك سيتم استعمال هذه التلقينات مع نموذج لغوي كبير لدراسة المخرجات الناتجة ، وتقييم دقتها وفعاليتها التعليمية مقارنةً بالمخرجات الناتجة عن تلقينات عامة غير مُهندَسة، ستشمل الأدوات المستعملة في تقييم مقاييس موضوعية

لقياس جودة النصوص وبيان مظاهر الابتكار والابداع ووضع مقاييس نوعية لتقييم القيمة التعليمية.

خطة الدراسة

وتسعى الدراسة الى بيان مفهوم هندسة التلقين وأهميتها وأثرها في تعليم اللغة العربية ولذا جاءت خطة البحث لتدرس بعناية فائقة طبيعة الموضوع والغرض الذي جاء من اجله وهي تشتمل على قسمين القسم النظري والقسم العملي ومن ثم تأتي نتائج البحث لتلخص أهم ماتوصلنا اليه وكما يلي :

أولاً : القسم النظري

ويدرس هذا القسم شرح مفهوم هندسة التلقين في الذكاء وأثرها على التعليم والتربية وأهمية هندسة التلقين والهدف من ورائها فضلاً عن مناقشة أهم المخاطر التي تواجه هندسة التلقين.

ثانياً : القسم التطبيقي لهندسة التلقين في الذكاء

يسعى هذا القسم الى تطبيق هندسة التلقين في الذكاء عبر توفير السياق وإعطاء النموذج معلومات خلفية ضرورية لفهم الطلب وتحديد القيود اي وضع حدود أو معايير للاستجابة المطلوبة ، وتحدد التلقينات جودة المخرجات المحددة من أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي، وإنشاء تلقينات وجيهة تؤدي إلى نتائج ذات صلة وقابلة للاستخدام هو العنصر الأساسي لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي بنجاح، وتعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي على تحسين تقنيات هندسة التلقين للتعلم من البيانات المتنوعة وتقليل التحيزات والحد من الالتباس، وإنتاج استجابات دقيقة .

الدراسة :

تحاول هذه الدراسة ان تسلط الضوء على هندسة التلقين ودورها البارز في تعليم علوم القرآن وفق مبحثين تناول المبحث الأول الجانب النظري المتعلق بهندسة التلقين في الذكاء واثرها في تعليم علوم القرآن والشريعة اما المبحث الثاني فقد درس الجانب العملي الخاص بتطبيق هندسة التلقين في تعليم علوم القرآن والشريعة مع تحليل الشواهد وكما يلي :

المبحث الأول : هندسة التلقين في الذكاء وأثرها على التعليم والتربية

مفهوم هندسة التلقين :

هي ممارسة تصميم وصياغة المدخلات النصية، المعروفة باسم (التلقينات)، التي يتم إدخالها إلى نماذج اللغة الكبيرة (Large Language Models – LLMs) لتحقيق مخرجات محددة ومرغوبة، يمكن اعتبارها بمثابة لغة التواصل مع الذكاء الاصطناعي، حيث تعتمد جودة المخرجات بشكل كبير على مدى دقة وفعالية التلقينات المستعملة في برامج الذكاء الاصطناعي .

وعرفها بعض الدارسين على أنها: فن وعلم تصميم وتوجيه المدخلات النصية التي تُقدم لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدية (خاصة نماذج اللغة الكبيرة) للحصول على استجابات دقيقة، مفيدة، ومتسقة مع الغرض المطلوب (1).

أهمية هندسة التلقين :

تعد هندسة التلقين عملية إبداعية ومنهجية تتطلب فهماً عميقاً لقدرات وقيود نماذج اللغة الكبيرة، فضلاً عن امتلاك مهارات في صياغة الأفكار بوضوح ودقة وبما يتلاءم والموضوع المراد البحث عنه وتؤدي هندسة التلقين دوراً مهماً وبارزاً في مجال خدمات الذكاء الاصطناعي وتكمن أهمية هندسة التلقين في الأمور الآتية:

تحسين دقة الاستجابات: التلقينات الجيدة تقلل من (هلوسات) النموذج وتزيد من موثوقية المعلومات، وهذا الأمر يتم عن طريق تحديد نطاق المصادر وذلك باعتماد قائمة مصادر محددة وهنا تكون الإجابة محددة بحيث لا تضيف معلومات خارج هذه المصادر المحددة ، فضلاً عن هذا يمكن توجيه التلقين نحو الأدلة بالاعتماد على اقتباسات حرفية من المصادر ، والتحذير من الهلوسة في حالة عدم وجود إجابة في المصادر يتم الإعلان عن ذلك ومن ثم تحديث المصادر وذلك باستعمال مصادر تم انشاءها بتاريخ محدد لضمان حداثة المعلومات(2)..

1 - إبراهيم ، محمد صالح .(2024م). الذكاء الاصطناعي وتطور نماذج اللغات الكبيرة LLMs: مدخل إلى Llama 3.1، مقال منشور في موقع كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات ، جامعة الانبار :4

2 - العريان ، يوسف بن سالم .(1445هـ). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية ،مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ،الرياض.141.

تخصيص المخرجات: تسمح بتوجيه النموذج لإنتاج محتوى يتناسب مع احتياجات محددة ، لذا يتم توجيه النموذج اللغوي لإنتاج محتوى مُصمم خصيصاً ليناسب:

الجمهور المستهدف، الغرض، الأسلوب، أو القيود المحددة (1).

استغلال القدرات الكاملة للنماذج: بدون التلقين الفعال، قد لا يتمكن المستخدمون من الاستفادة القصوى من إمكانيات نماذج الذكاء الاصطناعي والامر يؤدي الى كفاءة الاستخدام التي تقلل من الوقت والجهد اللازمين للحصول على النتائج المرجوة ولاحظ اغلب الدارسين ان اللغة العربية تمتاز بخصائص فريدة تساعدها على برمجتها آليا ، وبشكل يندر وجوده في لغات أخرى ، فالانظمة الصوتي في اللغة العربية والعلاقة الوثيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدل على قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية بشكل عام وتوليد الكلام وتمييزه آليا بصورة خاصة (2).

تحسين جودة المخرجات : يتم عن طريق هندسة التلقين تحسين جودة المخرجات وذلك باعتماد عبارات دقيقة وواضحة وتجنب الغموض ، ولغرض الحصول على إجابات جيدة يجب ان نضع القيود على الأسئلة ويتم تحديد التنسيق لكي نضمن مخرجات أكثر دقة، واتساقاً، وملاءمة للاحتياج (3) .

توسيع نطاق التطبيقات : وذلك عن طريق الإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال تعليم اللغة العربية لان هذه التطبيقات التعليمية تشارك في تحويل النصوص الأدبية الى نصوص تفاعلية تتيح للمتعلمين المشاركة التفاعلية فالذكاء الاصطناعي برامج تتيح للحواسيب القيام بجميع العمليات العقلية خاصة التي تستهدف مستويات التفكير العليا من اتخاذ قرار وحل مشكلات وتفكير تباعدي ويتم ذلك عن طريق القيام بعملية محاكاة للعقل البشري (4) .

تقليل الاعتماد على التدريب المكلف: وهي ميزة مهمة لتقليل استهلاك الموارد ومن ثم خفض الحاجة إلى وحدات معالجة الرسومات (GPUs) باهظة الثمن والطاقة وتساهم في تقليل الاعتماد على التدريب المكلف للنماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) يتحقق عبر هندسة التلقين (Prompt

1- عنتر ، احمد ،2024م، كيف تصبح مهندس أوامر للذكاء الاصطناعي ،مقال منشور على موقع الجزيرة .122

2- علي ، نبيل .1988م، اللغة العربية والحاسوب ، تعريب ، القاهرة .

3- السعيد ،المعزز بالله.(1445هـ). العربية والذكاء الاصطناعي .مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ،الرياض :183

4- عصام ،محمد سيد.(2022م).برنامج تدريبي قائم على الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحو التعلم التشاركي ،
المجلة العلمية ، كلية التربية ، جامعة أسيوط،مج38،ع3: 118

(Engineering) وتقنيات الضبط الدقيق الفعال (Parameter-Efficient Fine-Tuning) (1).

تعزيز التفاعل بين الإنسان والذكاء الاصطناعي: ويحصل هذا الأمر لأن هندسة التلقين (Prompt Engineering) ليست مجرد أداة تقنية، بل هي جسر حيوي يعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، محوِّلة التفاعل من أمر أحادي الاتجاه إلى حوار ديناميكي وذلك بتحويل الذكاء الاصطناعي من "أداة" إلى "شريك تفاعلي" بدلاً من إعطاء أوامر جامدة (مثل: ترجم هذا النص)، تسمح هندسة التلقين ببناء سياقات حوارية (مثل: تخيلك مترجم محترف، ترجم النص مع الحفاظ على الأسلوب الأدبي). هذا يحفز النموذج على تبني "شخصية" أو "دور"، مما يجعله شريكاً يفهم النوايا الإنسانية وبهذه الطريقة تتحول هندسة التلقين إلى فن حضاري تتجاوز كونها تقنية؛ إنها فن بناء الجسور اللغوية والثقافية بين البشر والآلات. عبر تحويل الذكاء الاصطناعي إلى كيان "يستمتع" و"يفهم" و"يتكيف"، تُعيد تعريف التفاعل من علاقة سيطرة إلى شراكة إبداعية. لكن نجاحها يعتمد على وعي الإنسان بحدود الآلة، ومسؤوليته في صياغة الحوار بصدق وأخلاقية وفي النهاية التلقين الجيد ليس مجرد تعليمات للآلة، بل انعكاس لذكاء الإنسان نفسه (2).

أما عن أهم التحديات والمخاطر التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية فلعل من أبرزها:

1. ندرة البيانات العربية عالية الجودة: تحتاج نماذج الذكاء الاصطناعي إلى كميات هائلة من النصوص والمدخلات الصوتية العربية المُشكَّلة والمدققة للتدريب، ولا يزال المحتوى الرقمي العربي المتخصص يفتقر لهذه الجودة والكمية مقارنة باللغات الأخرى.
2. تعقيد اللغة العربية: تتسم اللغة العربية بخصوصيات لغوية (كظاهرة الاشتقاق والصرف الغني) وتنوع في اللهجات العامية، مما يشكل تحدياً كبيراً لأنظمة معالجة اللغة الطبيعية.
3. التكلفة المالية: تطوير وتطبيق وصيانة أدوات الذكاء الاصطناعي المخصصة للغة العربية يمكن أن يكون مكلفاً، مما قد يحد من انتشارها في جميع المؤسسات التعليمية.

1 - الكنانى، توفيق عبده. (2022م)، توظيف التكنولوجيا في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 39، 115.

2 - الغنزي، مريم، 2024م، الذكاء الاصطناعي في التعليم: مراجعة منهجية: 7.

4. دور المعلم: قد يؤدي الاعتماد المفرط على الأدوات الذكية إلى تقليل دور المعلم في نقل الجوانب الثقافية والإنسانية للغة، والتي لا يمكن للألة محاكاتها بالكامل.

إنّ هندسة التلقين (Prompt Engineering) تُعد منهجية حديثة وقوية يمكن توظيفها بفاعلية في تحليل واكتشاف الشواهد والنصوص الإبداعية من القرآن الكريم والشعر العربي في فروع اللغة العربية (النحو، الصرف، البلاغة)، عبر صياغة تلقينات دقيقة وموجهة لنموذج اللغة الكبير (LLM) لاستخراج المعلومات المطلوبة وتحليلها، ولعل من أشهر التعاريف في مجال هندسة التلقين (Instructional Design) هو التعريف الذي قدمه تشارلز إم. ريجلوث (Charles M. Reigeluth) في كتابه المرجعي، والذي يركز على جوهر العملية كـ "علم لخلق مواقف تعليمية فعالة" حيث وصف هندسة التلقين بأنها علم لخلق مواقف تعليمية فعالة، وتطويرها، وتقييمها، بهدف تسهيل اكتساب المعرفة والمهارات والاتجاهات المحددة (1).

فوائد هندسة التلقين في تعليم اللغة العربية :

ولابد ان نشير الى أهمية الأثر الإيجابي للذكاء الاصطناعي على تعليم اللغة العربية وذلك لان دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية يحقق فوائد جمة نذكر منها (2) :

الميزة	الوصف
تخصيص التعلم (Personalization)	تصميم المحتوى والتمارين وفقاً لسرعة تعلم وقدرات كل طالب، مما يزيد من معدل الاستيعاب والإتقان.
التغذية الراجعة الفورية	يحصل الطالب على تصحيح فوري لأخطائه النحوية أو في النطق، مما يسرع عملية التعلم والتحسين.
زيادة التفاعل والمتعة	استخدام الألعاب والتطبيقات التفاعلية وروبوتات المحادثة يجعل عملية تعلم اللغة أكثر جاذبية ويقلل من الملل.
تعزيز الوصول (Accessibility)	يسهل الوصول إلى مواد ومصادر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي.

1 - تشارلز إم. ريجلوث. (1983). Instructional-Design Theories and Models: An Overview of Their Current Status

2 - السلطان خالد والخالدي منى. (2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية: الواقع والأفاق، مجلة "الدراسات اللغوية"، العدد ٥٢.

يساعد الذكاء الاصطناعي المعلمين في تصحيح الأوراق، وتقييم الطلاب، وإعداد المواد التعليمية المخصصة، مما يوفر وقتهم للتركيز على الجوانب التربوية والإنسانية للعملية التعليمية.	دعم المعلمين
---	--------------

المبحث الثاني

القسم التطبيقي لهندسة التلقين في الذكاء

يركز هذا المبحث على علاقة هندسة التلقين في الذكاء الاصطناعي بتعليم علوم القرآن والشريعة في مجال معاني المفردات وتفسير المضامين والوقوف على الاعجاز القرآني وذلك بالإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي وإيجاد نموذج علمي ينفع طلبة العلم وفق ثلاثة مطالب وكما يلي :

المطلب الأول: هندسة التلقين في تفسير المفردة القرآنية

في هذا المطلب، نركز على تقنية "تحديد الدور" (Role Prompting) و "التحليل المقارن" لفهم الفروق الدقيقة بين المفردات.

1. النص القرآني المختار

قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} (سورة البقرة: 2). المفردة المستهدفة: "الريب".

2. هندسة التلقين (The Prompt)

الموجه (Prompt): "قم بدور خبير في فقه اللغة العربية وغريب القرآن. أريد تحليلاً لغوياً معمقاً لمفردة 'الريب' الواردة في سورة البقرة.

ما هو الجذر اللغوي؟

ما الفرق الدقيق بين 'الريب' و 'الشك'؟

استشهد بأقوال اللغويين (مثل الراغب الأصفهاني) وشواهد شعرية إن وجدت."

3. النتائج (المخرجات البحثية)

التفسير والبيان	الجانب التحليلي
(ري ب): يدل على قلق واضطراب في النفس، وليس مجرد عدم العلم.	الجذر اللغوي
الشك: هو استواء الطرفين (قد يكون صحيحاً أو خطأً) دون ترجيح، وقد لا يصاحبه خوف. الريب: هو شك مع تهمة، وقلق، واضطراب نفس. كل ريب شك، وليس كل شك ريباً.	الفرق بين الريب والشك
الراغب الأصفهاني (المفردات): "الريب: صرف النفس عما يصدق به". الزمخشري: الريب هو قلق النفس واضطرابها.	المصادر

المطلب الثاني: هندسة التلقين في مضمون الآية (التفسير الموضوعي)

نستخدم هنا تقنية "سلسلة الأفكار" (Chain of Thought Prompting) لربط الآية بسياقها وسبب نزولها.

1. النص القرآني المختار

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (1).

2. هندسة التلقين (The Prompt)

الموجه (Prompt): "بصفتك باحثاً في التفسير التحليلي، اشرح مضمون الآية الكريمة ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾، متبعاً الخطوات التالية:

ذكر سبب النزول (السياق التاريخي).

تحليل العلاقة بين القسم في الآيات السابقة وجواب القسم في هذه الآية.

توضيح للمسة البيانية في حذف مفعول الفعل 'قلّى'!

3. النتائج (المخرجات البحثية)

أولاً: سبب النزول فترة الوحي انقطعت لفترة (فترة فتور الوحي)، فقال المشركون: "قد ودع محمداً ربّه وقلاه (أي أبغضه)". فنزلت الآية تكذيباً لهم وتطميناً للنبي ﷺ. (1)

ثانياً: التحليل الموضوعي

القسم وجوابه: أقسم الله بالضحى (وقت النور والنشاط) والليل (وقت السكون والوحشة) ليطابق حالة الوحي (النور) وانقطاعه (الليل)، ليؤكد أن الليل لا يعني نهاية النهار، كذلك انقطاع الوحي لا يعني نهاية الرسالة(2).

المضمون: الآية رسالة "عناية إلهية" ونفي قطعي للهجران (التوديع) أو الكراهية (القلّى).

ثالثاً: اللطيفة البيانية (حذف المفعول) قال تعالى: {وَمَا قَلَى} ولم يقل "وما قلاك" (حذف كاف الخطاب).

التعليل: إكراماً للنبي ﷺ وصيانةً له؛ حيث تجنب الله تعالى مخاطبته بلفظ "القلّى" (البغض) صراحةً في وجهه، وهذا من كمال الأدب والرحمة.

المطلب الثالث: هندسة التلقين في إعجاز النظم (البلاغة)

هنا نستخدم تقنية "التحليل الهيكلي" (Structural Analysis) لكشف جماليات النظم.

1. النص القرآني المختار

قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} (3).

2. هندسة التلقين (The Prompt)

الموجه (Prompt): "قم بتحليل الإعجاز البلاغي (النظم) في الآية المذكورة. قارن بين هذه العبارة القرآنية وبين العبارة الجاهلية الشهيرة 'القتل أنفى للقتل'.

استخدم جدولاً للمقارنة.

ركز على جوانب: الإيجاز، التنكير، والشمولية.

3. النتائج (المخرجات البحثية)

1 - أسباب النزول ، الواحدي :482

2 - عطية شعبان محمد ، 2023م . أسلوب القسم في القرآن الكريم ، حقائق ، شبهات ، ردود ، حولية كلية الدعوة بالقاهرة ، العدد 25 ، 556

3 - سورة البقرة ، الآية 179

يبين الجدول التالي التفوق البلاغي للنظم القرآني على أبلغ ما قالته العرب:

وجه المقارنة	النص القرآني: {فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ}	العبرة الجاهلية: "القتل أنفى للقتل"
عدد الكلمات	أقل (كلمات معدودة ذات وقع عظيم).	أكثر عدداً وأقل وقعاً.
الدقة (المدلول)	جعل الحياة في القصاص (العدل والمساواة)، وليس في مطلق القتل. فالقتل قد يكون ظلماً يولد قتلاً آخر.	جعلت القتل سبباً للحياة، مع أن القتل الظالم يولد الثأر ولا ينفيه.
التنكير (حياة)	جاءت كلمة "حياة" نكرة للتعظيم (أي حياة عظيمة وآمنة ومستقرة).	لم تتضمن هذا البعد الدلالي.
الطباق	جمع بين ضدين (القصاص/موت، وحياة) في سياق مدهش يسمى "إيهام التضاد".	لا يوجد فن بدعي مماثل.
المصدر	الإعجاز البياني (الزمخشري - الكشاف).	الموروث العربي الجاهلي.

المطلب الرابع: هندسة التلقين في استنباط الأحكام الشرعية

نستخدم تقنية "الاستدلال المنطقي" (Logical Deduction) واستخراج القواعد.

1. النص القرآني المختار

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (1).

2. هندسة التلقين (The Prompt)

الموجه (Prompt): "بصفتك فقيهاً مقارناً، استخرج الأحكام الفقهية (فرائض الوضوء) من هذه الآية.

حدد الأركان المستنبطة مباشرة من النص.

هندسة التلقين (Prompt Engineering) في الذكاء الاصطناعي ا.د. حسين لفته حافظ
وأثرها في دراسة علوم القرآن والشريعة الإسلامية م.م. علي محمد حسين عباس
وضح الخلاف الفقهي في مسألة (الترتيب والمواولة) بناءً على دلالة حرف 'الواو' في الآية.
اعرض النتائج في جدول منظم.

3. النتائج (المخرجات البحثية)

أحكام الوضوء المستنبطة من آية المائدة:

الحكم المستنبط (الركن)	الشاهد من الآية	الملاحظة الفقهية
1. النية	{إِذَا قُمْتُمْ}	تقدير الكلام: إذا أردتم القيام (عند الجمهور)، لحديث "إنما الأعمال بالنيات".
2. غسل الوجه	{فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ}	أول الأعضاء المغسولة وجوباً.
3. غسل اليدين للمرافق	{وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ}	"إلى" هنا بمعنى "مع" عند الجمهور، فالمرفق يدخل في الغسل.
4. مسح الرأس	{وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ}	الباء للتبعية عند الشافعية (يكفي بعض الرأس)، وللإصاق عند المالكية (استيعاب الرأس).
5. غسل الرجلين	{وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ}	قُرأت بالنصب عطفاً على "وجوهكم" (الغسل)، وبالجر للمجاورة.

تحليل الخلاف في (الترتيب):

الشافعية والحنابلة: الترتيب فرض؛ لأن الآية ذكرت "ممسوحاً" (الرأس) بين "مغسولات" (اليدين والرجلين)، والعرب لا تقطع النظير عن نظيره إلا لفائدة، والفائدة هنا هي وجوب الترتيب.

الحنفية والمالكية: الترتيب سنة؛ لأن "الواو" في اللغة تفيد مطلق الجمع ولا تفيد الترتيب.

سورة "النجم" تعد من روائع البيان القرآني، فهي سورة مكية تتميز بإيقاعها السريع، ومواضيعها التي تربط بين "عالم الغيب العلوي" (الوحي والمعراج) و"عالم الشهادة" (سلوك البشر وعباداتهم).

تطبيقاً لمنهجية "هندسة التلقين" التي أسسنا لها، سأقوم بصياغة "موجه" (Prompt) لاستخراج الخريطة الذهنية والهيكلية للسورة، ثم نسقط عليها المطالب الأربعة بشكل موجز ومركز.

أولاً: هندسة التلقين لاستخراج الهيكل العام (Prompt Engineering)

لاستخراج البنية الموضوعية للسورة، نستخدم "موجه التحليل الهيكلي":

الموجه (The Prompt): "بصفتك خبيراً في علم 'المناسبات' وتقسيم موضوعات السور، قم بتحليل سورة النجم.

حدد 'العمود الفقري' أو المحور الرئيسي للسورة.

قسم السورة إلى مقاطع موضوعية متسلسلة.

وضح الرابط المنطقي بين بداية السورة (القسم بالنجم) وخاتمتها (السجود).

ثانياً: النتائج (الخريطة الذهنية لسورة النجم)

بناءً على التحليل، تدور السورة حول محور رئيسي هو: (إثبات صدق الوحي، وتنزيه الرسول، وهدم العقائد الوثنية).

إليك الجدول التفصيلي لتقسيم السورة (الخريطة الذهنية):

المقطع (الآيات)	العنوان الموضوعي	المضمون والتحليل
1. (1 - 18)	إثبات مصدرية الوحي وصدق الرسول	استهلال بقسم عظيم (والنجم). تبرئة النبي ﷺ من الضلال. وصف دقيق لرحلة المعراج ولقاء جبريل عليه السلام، ورؤية الآيات الكبرى (سورة المنتهى).
2. (19 - 30)	محاكمة العقل الوثني (الأصنام)	الانتقال من "الحق المطلق" (الوحي) إلى "الباطل المطلق" (اللات والعزى). تسفيه عقيدة عبادة الأسماء التي لا مسميات حقيقية لها، ونقد فكرة "بنات الله".
3. (31 - 32)	ميزان الجزاء والمغفرة	تقرير أن الله ما في السماوات والأرض. تقسيم الناس إلى مسيئين ومحسنين. تعريف المحسنين بأنهم من يجتنبون الكبائر إلا "اللمم" (صغار الذنوب) وسعة مغفرة الله.
4. (33 - 54)	وحدة الرسالات (صحف موسى وإبراهيم)	ذكر القواعد الثابتة في كل الأديان: {أَلَّا تَزُرَّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى}، وأن السعي سوف يُرى. التذكير بقدرة الله في الإحياء والإماتة وإهلاك الأمم السابقة (عاد وثمود).

المقطع (الآيات)	العنوان الموضوعي	المضمون والتحليل
55 - 56	الخاتمة المفزعة والأمر بالسجود	"ازفت الأزفة". التوبيخ على الغفلة والضحك بدلاً من البكاء. الأمر المباشر والختامي: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا}.

ثالثاً: تطبيق المطالب الأربعة على (سورة النجم)

نعود الآن لتطبيق منهجيتنا البحثية (لغوي، موضوعي، بلاغي، فقهي) على أمثلة مختارة من
السورة:

1. المطلب الأول: تفسير المفردة (هندسة التلقين اللغوي)

النص: قوله تعالى: {تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى} (1).

الموجه: "اشرح كلمة 'ضِيزَى' لغوياً، وما دلالة استخدامها هنا بدلاً من 'ظالمة' أو 'جائرة'؟"
النتيجة:

المعنى: ضِيزَى (من ضاز يضيض): أي قسمة ناقصة، جائرة، ومنقوصة الحق.

السر اللغوي: هي كلمة غريبة الجرس، ثقيلة النطق، لتدل صوتياً على قبح هذه القسمة (أن يجعلوا
الله البنات وأنفسهم البنين). كما أنها جاءت على وزن (فَعْلَى) لتتناسب القافية (الألف المقصورة) في
السورة.

2. المطلب الثاني: مضمون الآية (التفسير المشهدي)

النص: {إِذْ يَعْشَى الْبَنَاتُ الْمَكَّةَ وَالنَّجْمَاتُ كَالعِينِ وَالرُّجُمَاتُ} (2).

التحليل: هنا استخدم القرآن أسلوب "الإبهام للتعظيم".

قال (ما يعشى) ولم يحدد ماذا يغشاها (نور، ملائكة، جلال إلهي؟). هذا الإبهام يجعل الخيال
البشري يذهب كل مذهب في تصور العظمة، وهو أبلغ من التحديد.

3. المطلب الثالث: إعجاز النظم (الإيقاع الصوتي)

الملاحظة: سورة النجم تتميز بـ "فواصل قصيرة جداً" تنتهي بحرف الألف (هوى، غوى، يوحى،
القوى، الأعلى).

1 - سورة النجم الآية 22

2 - سورة النجم الآية 16

الأثر البلاغي:

هذا السجع القصير والمتسارع يشبه "طرقات" متتالية على القلب.
يناسب جو السورة الذي يتحدث عن "النجم إذا هوى" (سرعة)، وعن الوحي (إلقاء سريع)، وعن "الأزفة" (القيامة القريبة). النظم هنا يخدم المعنى الحركي للسورة.

4. المطلب الرابع: الأحكام الشرعية

النص: {وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} (1).

الحكم الأصولي: هذه الآية أصل عظيم في "المسؤولية الفردية".

استنبط العلماء منها أن العبادات البدنية (كالصلاة) لا يجوز توكيل الغير فيها (لا يصلي أحد عن أحد).

استدراك: خصت السنة النبوية بعض الأعمال التي يصل ثوابها للميت (كالصدقة، والحج، والدعاء) كاستثناء من هذه القاعدة أو باعتبارها من آثار سعي الإنسان (ولده من سعيه).

الحكم الفقهي (الخاتمة): {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} (2).

هنا موضع "سجدة تلاوة" باتفاق الفقهاء، وهي سنة مؤكدة عند الجمهور، وواجبة عند الحنفية.

النتيجة النهائية: سورة النجم تبدأ من السماء (والنجم)، وتنتهي بالأرض (فاسجدوا)، لتربط حركة الإنسان السفلية (السجود) بالحقائق العلوية (الوحي)، والخيط الناظم بينهما هو "التسليم لله".

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة العلمية مع هندسة التلقين في الذكاء الاصطناعي ودورها في تعليم علوم القرآن والشريعة الإسلامية لا بد ان نسجل أهم ما توصلنا اليه من نتائج وكما يلي :

1- اظهر البحث ان الهندسة المتبعة في إعداد هذا البحث تستفيد من قدرة نماذج الذكاء الاصطناعي على تحليل النصوص واستنباط العلاقات ومعرفة معاني القرآن الكريم بفاعلية، وأن فكرة هذا البحث جاءت لتواكب عملية التطور الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي خاصة مع التطور السريع لنماذج اللغة الكبيرة (مثل GPT-4 و Gemini) التي أصبحت أدوات قوية في مجالات متعددة، من هنا برزت هندسة التلقين كمهارة أساسية، وتتضمن هندسة التلقين صياغة مدخلات (تلقينات/مطالبات) دقيقة وفعالة لتوجيه النموذج لإنتاج مخرجات عالية الجودة ومخصصة، وعلى الرغم من الإمكانيات الواعدة للذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة، لا يزال هناك نقص في الأبحاث التي تركز على الاستعمال المنهجي والفعال لهندسة التلقين لتعزيز عملية تعليم مبادئ علوم القرآن تحديداً، نظراً لخصوصيتها من حيث الاعجاز القرآني وجمالية المفردة القرآنية والسياقات الخاصة بفهم القرآن الكريم .

1 - سورة النجم الاية 39

2 - سورة النجم الاية 62

- 2- بين البحث ان هندسة التلقين الخاصة بالدراسات والأبحاث المتعلقة بكيفية تصميم وتوجيه نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) لاستخلاص وتحليل البيانات اللغوية المتخصصة، مع التركيز على التفاعل بين التلقين والمقاربة النصية. وتشير المصادر الأكاديمية إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الشريعة وعلوم القرآن يُسهم في تخصيص التعليم، وتوفير تغذية راجعة فورية، وتعزيز المهارات العملية (كالمحاثة والتجويد). ومع ذلك تُؤكد الدراسات على ضرورة موازنة استخدام التكنولوجيا بالدور البشري للمعلم، وتطوير أدوات ذكاء اصطناعي أكثر دقة في التعامل مع خصوصيات اللغة العربية .
- 3- أثبتت الدراسات أن هندسة التلقين تُحوّل الذكاء الاصطناعي من "مجرد أداة" إلى شريك تعليمي يُعالج تحديات العربية الفريدة كالتشكيل والتراكيب النحوية وفهم المسائل البلاغية وبيان جودة الابداع لأن هندسة التلقين تمثل الجسر الأهم لدمج الذكاء الاصطناعي في تعليم العربية، مع الحفاظ على هويتها وغناها اللغوي وتُحدث هندسة التلقين ثورة في تعليم علوم القرآن والشريعة عبر تحسين فعالية الذكاء الاصطناعي في معالجة تحدياتها الفريدة فهي تحسن دعم المهارات الخاصة بعلوم القرآن والشريعة ومعالجة التحديات التي تخص المضامين القرآنية وتعزيز الابداع في فهم الشريعة الاسلاميّة .

المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم ، محمد صالح .(2024م). الذكاء الاصطناعي وتطور نماذج اللغات الكبيرة LLMs: مدخل إلى Llama 3.1، مقال منشور في موقع كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات ، جامعة الأنبار .
- 2- تشارلز إم. ريجلوث .(1983م). Instructional-Design Theories and Models: An Overview of Their Current Status
- 3- الجمل، علي أحمد مذكور. (1978). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- 4- الخولي، علي أحمد. (1980). تعليم اللغة العربية: مبادئه وتطبيقاته. الكويت: وكالة المطبوعات.
- 5- السعيد، المعنز بالله.(1445هـ). العربية والذكاء الاصطناعي. مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض .
- 6- السلطان خالد والخالدي منى .(2023م) . تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية: الواقع والآفاق ، مجلة "الدراسات اللغوية"، العدد ٥٢ .
- 7- طعيمة ، علاء .(2023). اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، جامعة القادسية ، كلية علوم الحاسوب ، العراق.
- 8- عطية شعبان محمد ،2023م . أسلوب القسم في القرآن الكريم ،حقائق ، شبهات ، ردود ، حولية كلية الدعوة بالقاهرة ،العدد25
- 9- عصام ،محمد سيد.(2022م).برنامج تدريبي قائم على الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحو التعلم التشاركي ، المجلة العلمية ، كلية التربية ، جامعة أسيوط،مج38،ع3.

- 10- العريان ، يوسف بن سالم .(1445هـ). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية ،مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ،الرياض.
- 11- علي ، نبيل .1988م، اللغة العربية والحاسوب ، تعريب ، القاهرة .
- 12- عنتر ، احمد .2024م، كيف تصبح مهندس أوامر للذكاء الاصطناعي ،مقال منشور على موقع الجزيرة .
- 13- العززي ، مريم ،2024م، الذكاء الاصطناعي في التعليم: مراجعة منهجية، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ،السعودية ،المجلد 8 العدد 39
- 14- الغزالي، محمد عبد القادر. (1995). تربية اللغة العربية في المدرسة العربية ، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 15- القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن.(2010م)،الايضاح في علوم البلاغة بيروت ، دار الكتب العلمية .
- 16- الكناني ،توفيق عبده .(2022م)،توظيف التكنولوجيا في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد39.
- 17- محمد، إبراهيم.(2021م) .البلاغة العربية وتحليل النصوص. القاهرة: دار المعرفة
- 18- الناقة، محمد حسن. (2005). مناهج تدريس اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة. عمان: دار المسيرة.
- 19- الواحدي ،علي بن احمد.(1992م) .أسباب النزول ، دار الإصلاح ، الدمام ، الطبعة 2
- 20- SAP. What is Prompt Engineering? 2023. <https://www.sap.com/mena-ar/resources/what-is-prompt-engineering>